الوكالة اليهودية، فصرح رئيسها أن من شأن إسرائيل وحدها التأكد من أن أذونات المغادرة التي تعطى لليهود السوفيات تستخدم كما يجب، وأنه «لا علاقة للولايات المتحدة بالأمر».

وأشارت مصادر «هياس» واللجنة المشتركة، فيما يبدو أنه بداية حملة لاكمال طوق الحصار على المهاجرين السوفيات الى غير اسرائيل، الى أن الولايات المتحدة تمول منظمات لإغاثة اللاجئين مثل مؤسسة تولستوي ومؤسسة كاريتاس ولجنة الانقاذ الدولية، وكذلك منظمة يهودية معادية للصهيونية تدعى «راف ــ توف»، وأن هذه المنظمات مستعدة لمساعدة اليهود السوفيات المهاجرين في حال رفض «هياس» واللجنة المشتركة القيام بذلك.

ولا يقتصر قلق اسرائيل على تزايد نسبة المتساقطين، بل يتعداه ليشمل ازدياد نسبة الاسرائيليين المهاجرين إلى الغرب وخاصة الولايات المتحدة. وتختلف التقديرات بشأن عدد الاسرائيليين الذين هاجروا من اسرائيل ليعيشوا خارجها بصفة دائمة. فقد قدرت المصادر الغربية عدد هؤلاء، في منتصف العام ١٩٧٩، بأكثر من ٣٠٠ ألف يعيش معظمهم في الولايات المتحدة وكندا. أما الوكالة اليهودية فقد قدرت، هذا العام، عدد المهاجرين الاسرائيليين في الولايات المتحدة بـ ٤٠٠ ألف.

ويستمر الزعماء الاسرائيليون في اصدار تحذيرات متكررة من أن ازدياد الهجرة من اسرائيل أدى الى وضع أصبحت فيه الهجرة الصافية إليها معدومة. وقال سمحه أرليخ مؤخراً: إن الهجرة إلى الخارج «أهم مشاكل اسرائيل الوطنية»، بينما نعتت غيئولاه كوهين المهاجرين إلى الخارج بأنهم: «ضعفاء وشواذ». أما روني ميلو، رئيس لجنة الاستيعاب والهجرة في الكنيست، فأوصى أن يعامل السفير الاسرائيلي والقناصل الاسرائيليون في الولايات المتحدة، الاسرائيليين هناك كـ «منبوذين». ويبدو أن هذا ما يحصل بالفعل منذ عدد من السنوات. ففي مؤتمر عقد في بروكسل، في شباط (فبراير) ١٩٧٦، حول اليهود السوفيات، اشتكت منظمة اغاثة يهودية أرثوذكسية مركزها نيويورك من أن هناك في أوروبا ما بين ٤ و٥ آلاف يهودي سوفياتي سابق لا جنسية لهم، ترفض المنظمات اليهودية مد يد العون لهم، لأنهم غادروا اسرائيل بعد أن عجزوا عن الاستقرار فيها، «ففقدوا بذلك منزلتهم كلاجئين يهود».

٢ ــ الصحافة البريطانية ومقتل السادات

أفردت الصحافة البريطانية صفحاتها الأولى وافتتاحياتها، في اليوم التالي لمقتل السادات، لنقل أخبار الحدث وتفاصيله ولتحليل النتائج المترتبة عليه. كما تضمنت الصفحات الداخلية مقالات وتقارير متعددة، تناولت كافة جوانب عملية الاغتيال والوضع في الشرق الأوسط. فوردت، في الصحف الجدية، كالغارديان والتايمز والفايننشال تايمز والديلي تلغراف، تقارير عن حياة السادات، وعن الأوضاع الاقتصادية والداخلية في مصر، ولمحات عن المعارضة، وبخاصة تنظيم الأخوان المسلمين وجماعة التكفير والهجرة، بالإضافة إلى مقالات تحليلية عن الأوضاع في الشرق الأوسط وكامب ديفيد.. الخ.

والتقت معظم افتتاحيات الصحف البريطانية (عدا المورنينغ ستار ــ صحيفة الحزب الشيوعي) على كيل المديح لشخصية السادات «الجريئة والشجاعة» واصفة إياه بأنه «رجل السلام».. الخ. إلّا أن بعضها لم يغفل مناقشة المحتوى السياسي العام للحدث وبخاصة علاقته بكامب ديفيد وعملية «السلام المنفرد مع اسرائيل». وان كانت هناك اختلافات طفيفة في توجهات الصحف المختلفة، كما عبرت عنها افتتاحياتها، إلّا أنها أجمعت على التعبير عن التشاؤم بصدد امكانية نجاح «عملية السلام» بشكلها الراهن. فقالت الغارديان، في افتتاحيتها في ١٩٨١/١٠/٧: «لقد قامر السادات بالكثير على حل للشرق الأوسط لا يكاد يكون له حظ الحصول على المستوى الأدنى من القبول لدى الفلسطينيين والاسرائيليين». وأضافت تقول: «ان كل ما حدث، منذ كامب ديفيد، بما في ذلك عملية الاغتيال ذاتها، يدعم حجة الذين ذهبوا الى أن مثل هذا الحل غير ممكن». وعبرت الديلي تلغراف عن تشاؤمها هي الأخرى، في افتتاحية ١٩٨١/١٠/٧، بقولها: «ان